

فتح القدير

56 - { أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب ا } قال البصريون : أي حذرا أن تقول وقال الكوفيون : لئلا تقول قال المبرد : بادروا خوف أن تقول أو حذرا من أن تقول نفس وقال الزجاج : خوف أن تصيروا إلى حال تقولون فيها : يا حسرتنا على ما فرطت في جنب ا قيل والمراد بالنفس هنا النفس الكافرة وقيل المراد به التكثير كما في قوله : { علمت نفس ما أحضرت } قرأ الجمهور { يا حسرتى } بالألف بدلا من الياء المضاف إليها والأصل يا حسرتي وقرأ ابن كثير { يا حسرتنا } بهاء السكت وقفا وقرأ أبو جعفر يا حسرتي بالياء على الأصل والحسرة : الندامة ومعنى { على ما فرطت في جنب ا } على ما فرطت في طاعة ا قاله الحسن وقال الضحاك : على ما فرطت في ذكر ا ويعني به القرآن والعمل به وقال أبو عبيدة { في جنب ا } أي في ثواب ا وقال الفراء : الجنب القرب والجوار : أي في قرب ا وجواره ومنه قوله : { والصاحب بالجنب } والمعنى على هذا القول على ما فرطت في طلب جنب ا : أي في طلب جواره وقربه وهو الجنة وبه قال ابن الأعرابي وقال الزجاج : أي فرطت في الطريق الذي هو طريق ا من توحيده والإقرار بنبوة رسول ا A وعلى هذا فالجنب بمعنى الجانب : أي قصرت في الجانب الذيب يؤدي إلى رضى ا ومنه قول الشاعر : .
(للناس جنب والأمير جنب) .

أي الناس من جانب والأمير من جانب { وإن كنت لمن الساخرين } أي وما كنت إلا من المستهزئين بدين ا في الدنيا ومحل الجملة نصب على الحال قال قتادة : لم يكفه أن ضيع طاعة ا حتى سخر من أهلها